

رحلة سلام الترجمان إلى سد يأجوج ومأجوج
دراسة تاريخية

م.م. ثامر نعمان مصطاف
معهد إعداد المعلمين الصباحي - واسط

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

تعد رحلة سلام الترجمان إلى سد يأجوج ومأجوج واحدة من الرحلات الغريبة التي تناولت أخبارها مصادرنا التاريخية، لما ألصق بها من مبالغات جعلها تبدو ضرباً من الخيال. والواقع أن أخبار هذه الرحلة يشوبها الارتباك، ولا يمكن الوقوف على صورة واضحة لقلة المعلومات وتكرارها. والواقع أن الكثير من قصص القرآن حينما يتم تفسيرها ونقلها إلى العامة يداخلها تصور فولكلوري يختلف من بلد إسلامي لآخر. فـيأجوج ومأجوج أمتان تريدان الانتقاض على الناس وتدمير كل شيء، ثم يحول بينهما وعالم المسلمين سد عظيم من الحديد فتحاولان التغلب عليه وهدمه طيلة أسبوع حتى يخليا طريقهما لبلاد المسلمين، لكن ما تكادان تصلان إلى المرحلة الأخيرة في هدم السد العظيم حتى يعود إلى سابق عهده من القوة والارتفاع، نتيجة قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في المساجد، لذا فليأجوج ومأجوج صور وقصص مختلفة في أذهان المسلمين في كل بلد إسلامي ومن هذه البلاد، تلك التي ذهب إليها سلام الترجمان.

المبحث الأول: صفة يأجوج ومأجوج:

يأجوج ومأجوج أمتين من الترك من ولد يافث بن نوح عليه السلام^(١)، وهما اسمان أعجميان^(٢)، ومناطقهما في الإقليم السادس^(٣) في أقاصي شمالي آسيا من معمورة الأرض يومئذ، وكانوا أمما محاربة معروفة بالغارات^(٤). روى الشعبي (ت ١٠٣ هـ): "أن ذا القرنين لما وصل إلى أرض يأجوج ومأجوج؛ نظر إلى أمة صهب الشعور، زرق العيون، فاجتمع إليه منهم خلقاً كثيراً وقالوا له: أيها الملك المظفر أن خلف هذا الجبل أمما لا يحصيهم إلا الله قد أخرجوا علينا بلادنا، يأكلون ثمارنا وزروعنا. قال: وكم صنفاً هم؟ قالوا: هم أمما كثيرة لا يحصيهم إلا الله، قال: وما أساميهم، قالوا: أما من قربت منازلهم فهم ست قبائل: يأجوج ومأجوج وتأويل وتاريس ومنسك وكماذي^(٥)، وكل أمة من هؤلاء مثل جميع أهل الأرض^(٦)، وأما من كانوا منا

بعيدا، فانا لا نعرفهم، فقال ذو القرنين: وما طعامهم، قالوا: يقذف البحر إليهم في كل عام سمكتين يكون بين رأس كل سمكة وذنبها مسيرة عشرة أيام أو أكثر^(٧)، ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين في أيام الربيع وهم يستمطرونها كما يستمطر الغيث، فإذا مطروا بذلك أخصبوا وسمنوا^(٨)، وإذا لم يمطروا بذلك أجذبوا وهزلوا^(٩)، قال ذو القرنين: وما صفتهم؟ قالوا: قصار، صلّع، عراض الوجوه، مقدار طولهم نصف قامة رجل مربوع، وقيل شبر ونصف^(١٠)، ولهم أنياب كأياب السباع، ومخالب مواضع الإظفار، ولهم إذنان عظيمتان أحدهما على ظاهرها وبر كثير وباطنها اجرد، والأخرى على باطنها وبر كثير وظاهرها اجرد، تلتحف أحدهما وتفترش الأخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما يوازيه، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء الكلاب، ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهائم^(١١) وقالوا لذي القرنين: فهل نجعل لك خرجاً على أن تسد عليهم وتكفينا أمرهم^(١٢).

لقد ورد ذكر حادثة يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم مرتين، فقال تعالى: ((قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً))^(١٣). وقال تعالى أيضاً: ((حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون))^(١٤).

المبحث الثاني: سير رحلة سلام الترجمان وآراء العلماء فيها:

خرجت رحلة سلام الترجمان، كما أوردتها مصادرها التاريخية، من مدينة سامراء، وسلام الترجمان رحالة يتقن لغات عدة، ما جعل الخليفة العباسي يختاره^(١٥). ومفاد الرحلة كما يرويها الترجمان نفسه، ان الخليفة الواثق بالله (٢٣٢-٢٢٧هـ / ٨٤١-٨٤٦م) رأى في المنام أن السد الذي بناه الإسكندر ذو القرنين الذي يقع بين ديار المسلمين وديار يأجوج ومأجوج ليحول دون تسربهم إلى ديار المسلمين مفتوحاً، فرأى أن يرسل من ينظر في أمره، أو يصلح شأنه وقد ندب لهذه المهمة سلام الترجمان^(١٦). وربما لم يكن المنام الذي رآه الخليفة الباعث الحقيقي لهذه الرحلة، كما يزعم الرواة^(١٧). لكن الواثق ربما اتخذ هذا الحلم ذريعة لسبب آخر، فلعل الخليفة أراد أن يبين قدرته وهيمته على تلك الأقطار. وهما ما حقق نجاحا حين أبدى الملوك والأمراء اهتماما بكتب الخليفة التي تتضمن ضرورة تسهيل مهمة سلام الترجمان^(١٨) كما سنرى.

سار الترجمان من مدينة سر من رأى بمعية خمسين رجلاً ومئتي بغل تحمل الطعام والمال، وقد أعطاه الخليفة خمسة آلاف دينار، وعشرة آلاف درهم، قيما أمر لكل رجل معه بألف درهم ومتاع ستة أشهر^(١٩). كما أعطاه كتاباً إلى إسحاق بن إسماعيل حاكم أرمينيا لقضاء حوائجهم وتسهيل مهمتهم. وبالفعل فقد عني هذا الحاكم بالرحالة ورجاله^(٢٠)، وزودهم بدوره بكتاب توصية إلى حاكم إقليم السريز^(٢١). الذي كتب بدوره إلى ملك اللان فيلانشاه، وكتب

فيلانشاه إلى ملك الخزر في إقليم بحر قزوين، فوجه ملك الخزر معهم خمسة أدلاء وساروا ستة وعشرين يوماً^(٢٢)، فوصلوا أرض سواد كرهية الرائحة، لكنهم كانوا قد حسبوا للأمر فحملوا معهم بناء على مشورة مرافقيهم خلاً لتخفيف الرائحة^(٢٣). وسار الراكب في تلك الأرض عشرة أيام، ثم وصلوا إلى إقليم فيه آثار مدن خربة ساروا فيه سبعة وعشرين يوماً، وهنا أكد الأدلاء أن شعبي يأجوج ومأجوج هما اللذان خربا تلك المدن، ثم واصلوا السير حتى انتهوا إلى جبل فيه السد، ووجدوا على مقربة منه حصون تسكنها أمة مسلمة تتكلم العربية والفارسية، لكنها لم تسمع بخليفة المسلمين قط، وتقدم الراكب إلى جبل لا نبات عليه يقطعه واد عرضه مائة وخمسين ذراعاً، وفي الوادي باب ضخم من الحديد والنحاس عليه قفل، وفوق الباب بناء متين يرتفع إلى رأس الجبل، وكان رئيس تلك الحصون الإسلامية يركب في كل يوم جمعه ومعه عشرة فرسان، فيأتون الباب ويضربون القفل ضربات كثيرة ليسمع الساكنون خلفه فيعلموا أن للباب حفظة، وليتأكد الرئيس وأعوانه الفرسان أن أولئك السكان لم يحدثوا في الباب حدثاً^(٢٤).

بعد أن عاين سلام السد أخرج من خفة سكيناً وحك بها موضع شق فيه فاخرج منه مقدار نصف درهم وشده في منديل ليريه الوثائق^(٢٥)، ثم سأل من هناك، إذا ما رأوا من يأجوج ومأجوج أحداً، فذكروا أنهم رأوا ذات مرة عدداً منهم فوق الجبل، فعصفت ريح سوداء ألقتهم إلى جانبهم، فكان مقدار الرجل في رأي العين شبراً ونصف^(٢٦). ولما أتم سلام مهمته، أرشده الأدلاء إلى ناحية خراسان، مارا بعدة مدن، لكن الرحلة كلفتها حياة عدد كبير من رجاله، إلى أن رجع مع من تبقى من صحبه إلى سر من رأى، فاستغرقت تلك الرحلة ثمانية عشر شهراً^(٢٧).

ومن الغريب ما نقله أبو حامد الغرناطي^(٢٨) (ت ٥٦٥هـ) عن سلام الترجمان أنه قال: ((وأقمت عند ملك الخزر أياماً، ورأيت أنهم اصطادوا سمكة عظيمة جداً وجذبوها بالحبال، فانفتح إذن السمكة وخرجت منها جارية بيضاء طويلة الشعر حسنة الصورة، فأخرجوها إلى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح، وقد خلق الله في وسطها غشاء كالثوب الضعيف من سرتها إلى ركبتهما وكأنه إزار مشدود على وسطها حتى ماتت))^(٢٩). لكن الدكتور حسين فوزي حاول تفسير ما رآه سلام الترجمان بقوله: ((أيكون الملك عرض على رسول خليفة المسلمين منظرًا تمثلياً احتفاءً به، واحتفالاً بقدومه، وفهمه أنه حقيقة؟ أو أن ملك الخزر كان ماجناً مهزأراً لا يرى عيباً أن يسخر من ضيفه فيدخل عليه منظر الغانية التي تخرج من أذن سمكة عظيمة جداً فيبتلع (أي يصدق) سلام المنظر والغانية والسمكة الكبيرة))^(٣٠). ويذهب آخر إلى احتمال أن يكون سلام سمع من بعض العامة في بلاد الخزر حديث تلك السمكة فعلقت في ذهنه ونسبها إلى مشاهداته الخاصة^(٣١).

ومهما كان من هذا التفسير، فمن المستحسن ذكر آراء متناقضة لعدد من المستشرقين، حول صحة حدوثها، ففي رأي شبرنجر (Spervier) عام ١٢٨١هـ، أن الرحلة مجرد أسطورة،

ويوافقه في ذلك غريغوريف (Grivorev) (٣٢) ومينورسكي (Minorisky) (٣٣)، غير أن دي خويه (٣٤) منذ عام ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م، يرى أنها رحلة حقيقية لا ريب فيها، وقد ناصره في هذا الرأي توماشك (Tomashek) خبير في الجغرافية التاريخية، وفي الوقت الحاضر لا يستبعد فاسيليف (Vaslliev) أن يكون سلام قد اخبر الخليفة بالحكايات المحلية التي سمعها في الأماكن التي ذهب إليها، ويذهب كراتشكوفسكي (٣٥) هذا المذهب، ويذكر أن رأي فاسيليف اقرب إلى الصحة، وبالرغم من أن وصف الرحلة يحتوي على ملاحظات ومشاهدات شخصية من جهة، وعناصر نقلية من جهة أخرى صيغت بأسلوب أدبي فإنها لا تعد رحلة جغرافية (٣٦). وأخيرا فإن هذه القصة وصلت بطريقة توحى بالثقة لأن ابن خرداذبة (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) يرويها بألفاظ سلام الترجمان نفسه، ويؤكد في آخر روايته انه سمعها في بداية الأمر منه، ثم أملت عليه من التقرير الذي قدمه سلام إلى الخليفة (٣٧). ومما يدعم صحة الرواية قول ابن النديم عن ابن خرداذبة قوله: ((أنه تولى البريد والخبر بنواحي الجبل وقريبا من البلاط العباسي)) (٣٨).

لاقت الرحلة انتشاراً واسعاً في أدب الرحلات والأسفار ورواها المتخصصون في الجغرافية، المتقدمون منهم والمتأخرون مع اختلاف في التفاصيل مثل ابن رسته (٣٩) (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م)، والمقدسي (٤٠) (ت ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م)، والادريسي (٤١) (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م)، وأبو حامد الغرناطي (٤٢) (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م)، وياقوت الحموي (٤٣) (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، والقزويني (٤٤) (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣)، الذين تصدوا لدراسة هذه الرحلة.

وبعد استعراض آراء العلماء القدامى منهم والمحدثين في رحلة سلام الترجمان، تبين ان الرحلة حقيقية، أرسلها الخليفة الواثق لغرض ما، لكن الأساطير تسربت إليها، وهي تمثل لونا من أدب الرحلات في مرحلة متقدمة (٤٥).

المبحث الثالث: ذو القرنين، اسمه ونسبته.

اختلف المؤرخون في اسم ذي القرنين ونسبته، فقد ذكر المقرئ (ت ٨٤٥ هـ) أن اسمه الصعب بن ذي مراند بن الحارث، ويرجع نسبه إلى النبي نوح عليه السلام (٤٦). وقيل اسمه مصعب بن عبد الله، وقيل تبع الأقرن واسمه حسان، وقيل اسمه (شمر يرعش) (٤٧)، وقيل انه أول الملوك بعد نوح عليه السلام، وهو ملك ما بين المشرق والمغرب (٤٨)، وردت له إشارة في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ((ويسألونك عن ذي القرنين، قل سأتلو عليكم منه ذكراً* إنا مكننا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً)) (٤٩).

ويعتقد أن سبب تسميته بذي القرنين كما تروي بعض المصادر انه دعا قومه إلى عبادة الله سبحانه وتعالى فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم زماناً، ثم جاءهم ودعاهم إلى عبادة

الله ثانية؛ فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم، ثم آتاه الله الأسباب، فطاف شرق الأرض وغربها، فسمي بذلك ذي القرنين^(٥٠). وهناك رأي آخر عن سبب تسميته: أنه ملك قرني الأرض وهما المشرق والمغرب^(٥١). على أن الرأي الأول بأن ذا القرنين عبد صالح دعا إلى عبادة الله؛ هو الأكثر قبولاً، بدليل ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) الذي ذكر هذا الأمر بقوله: ((لا ملكاً ولا نبياً وإنما عبد صالح أحب الله ونصح لله فنصح له))^(٥٢).

وقد توهم من قال أن ذا القرنين هو الإسكندر المقدوني بن فيليب الثاني (٣٢٣-٣٥٦ ق.م) ملك مقدونيا الذي تتلمذ على يد أرسطو طاليس^(٥٣). واخضع الثورات التي قامت بعد موت أبيه في المدن الإغريقية وتراقيا وليديا، وحارب الفرس وانتصر عليهم ووصل إلى الهند ورسم فرعون في منف، واعتنق فكرة الملكية الإلهية وأسس الإسكندرية، ومات في العراق سنة ٣٢٣ ق.م، عن ٣٣ سنة^(٥٤) ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة^(٥٥).

هناك عدد من الأدلة أن ذا القرنين ليس هو لاسكندر المقدوني، وهي ما يأتي:

١. أن وصف القرآن الكريم لشخص ذو القرنين الذي أكده التاريخ أنه أحد عباد الله الصالحين الذين دعوا إلى الله، كما في قوله تعالى: ((وإما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً))^(٥٦). فيما كان الإسكندر المقدوني وثنياً من الصابئين، ويحكى أنه كان يذبح للمشتري^(٥٧).

٢. لم يرد في تواريخ اليونان أن الإسكندر المقدوني بنى سد يأجوج ومأجوج الذي ذكره القرآن^(٥٨).

٣. تأكيد بعض المصادر^(٥٩)، إن ذا القرنين أحد التبابعة الأذواء من ملوك حمير باليمن وهم العرب العاربة^(٦٠)، إذ انقسمت مملكة اليمن إلى أربعة وثمانين مملكة بمنازل القضاء والمديرية في الوقت الحاضر، وكل مملكة يشتمل على عدة قلاع تسمى كل قلعة قصراً أو محفداً يسكنه جماعة من الأمة يحكم فيهم كبير لهم، وصاحب القصر الذي يتولى أمره يسمى ((ذي)) مثل ((ذي غمدان)) و ((ذي معين)) أي صاحب غمدان وصاحب معين، والذي يتولى أمر المخلاف يسمى ((القيل))، والذي يتولى أمر المخاليف يسمى ((الملك)) والملك الذي يضم الشحر إلى اليمن ويحكم في الثلاث يسمى ((تبغ))، أما إذا ملك اليمن فقط فملك وليس تبع، وقد عثر على أسماء خمسة وخمسين من الأذواء، لكن الملوك منهم ثمانية أذواء هم ملوك حمير، الدولة الأخيرة الحاكمة في اليمن، إذ عَدَّ منهم أربعة عشر ملكاً، وورد ذكر ذي القرنين والافتخار به في عدة من أشعار الحميريين وبعض شعراء الجاهلية، إذ أنشد ابن هشام للأعشى (ت نحو ٧هـ)^(٦١). والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً بالجنو في جدث اشم مقيماً. ومن هنا نستنتج أن لفظة (ذو) عربية وذو القرنين من ألقاب العرب عند ملوك اليمن، وإن الإسكندر المقدوني رومي يوناني.

٤. عن المعاصرة الزمانية، فأكدت المصادر التاريخية أن ذا القرنين سبق الإسكندر المقدوني أكثر من ١٤٠٠ سنة^(٦٢). وقيل أكثر من ٢٠٠٠ سنة^(٦٣).

من خلال تلك الحقائق التاريخية يتضح لنا أن ذو القرنين هو ليس الإسكندر المقدوني.

المبحث الرابع. صفة سد يأجوج ومأجوج:

ذكر القرآن الكريم وكنب التفسير السد الذي بناه ذو القرنين، كما ذكر أيضا في الحديث النبوي الشريف، أما عن موقع السد فقد اختلف المؤرخون في تحديد موقعه، وسبب اختفائه في الوقت الحاضر.

أ. في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم عدد غير قليل من القصص والأحداث التاريخية ليفيد بها الناس، وبعد مطالعة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم يتبين أن سد يأجوج ومأجوج ورد في القرآن الكريم بقول تعالى: ((قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا* قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما* ءاتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا* فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا* قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا))^(٦٤).

قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) إن ذا القرنين لما وصل إلى الأرض المنتنة قطعها سيرا في شهر، ثم جاءته الأدلاء فانتهاوا به إلى الحصون الشامخة والمدن المعظلة من أهلها وقد بقيت منهم بقايا^(٦٥)، فقالوا له: ((يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض)) والمراد هنا ان يأجوج ومأجوج جيلان من الناس وكانوا يأتونهم من وراء الجبل فيغيرون عليهم ويعملون بهم قتلا وسبيا ونهبا ((فهل نجعل لك خرجا)) والخرج ما يخرج من المال ليصرف من شيء من الحوائج، عرضوا عليه أن يعطوه مالا على أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سدا يمنع تجاوزهم وتعديهم عليهم، ((قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما))، أي أعطاني ربي من المال ومكني فيه من الاتساع في الدنيا خير مما عرضتموه علي من أجر ((فأعينوني بقوة))، وأما السد فان أردتموه فأعينوني بما أتقوى به على بنائه كالرجال وما يستعمل في بنائه، وقد ذكر منها زبر الحديد والقطر والنفخ بالمنافخ، ((اجعل بينكم وبينهم ردما))، أي سدا وحاجزا قويا، ((ءاتوني زبر الحديد)) أي أعطوني قطع الحديد لأعمل السد، ((حتى إذا ساوى بين الصدفين))، أي ساوى بين جانبي الجبل مما جعل بينهما من قطع الحديد، ((قال انفخوا))، انفخوا النار على الزبر لإحماء ما وضع

فيه من الحديد لإفراغ القطر على خلله وفرجه، ((حتى إذا جعله ناراً)) أي صار الحديد كالنار فذهب بعضه في بعض، ((قال ءاتوني افرغ عليه قطراً)) أي أعطوني نحاساً مذاباً مذاباً أصبته على السد ليسد بذلك خلله ويصير السد مصمتاً لا ينفذ فيه نافذ، ((فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقباً))، أي بعد بناء السد فما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعطوه لارتفاعه وما استطاعوا أن ينقبوا أسفله لاستحكامه^(٦٦)، ونفى بذلك كل عيب أن يكون في السد، وهذا ما يؤكد أن الباعث الحقيقي لرحلة سلام الترجمان لم يكن الحلم الذي رآه الواثق بأمر الله العباسي في فتح سد يأجوج ومأجوج وتسربهم إلى ديار المسلمين، إنما اتخذ هذا الحلم ذريعة ليبين هيمنته على تلك الأقطار من خلال اهتمام الملوك والأمراء بكتاب الخليفة.

ومما يؤكد ذلك أيضاً قوله تعالى: ((قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاءً وكان وعد ربي حقاً)) أي أن ذا القرنين بعد بنائه السد قال: إن هذا السد رحمة من ربي، أي نعمة ووقاية يدفع بها شر يأجوج ومأجوج عن أمم من الناس، وتبقى هذه الرحمة إلى مجيء وعد ربي، فإذا جاء وعد ربي جعله مدكوكةً وسوى به الأرض، والمراد بالوعد أن السد سيدك عند اقتراب الساعة، حين تدك الجبال دكاءً وتخرب الدنيا^(٦٧)، وقيل إن ارتفاع السد منعا ذراع وعرضه خمسين ذراعاً^(٦٨).

ب. في الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله (ص): ((إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم ارجعوا فسنحفره غداً فيعودون إليه فيرونه اشد مما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فسنحفره غداً إن شاء الله، فيعودون إليه وهو كهينته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع وعليها كهينة الدم، فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عز وجل نغماً^(٦٩)، في اقفائهم^(٧٠) فيقتلونهم بها))، فقال رسول الله (ص): ((والذي نفس محمد بيده أن دواب الأرض لتسمن وتشكر^(٧١) من لحومهم ودمائهم))^(٧٢). وتفتح يأجوج ومأجوج على الناس كما قال تعالى: ((وهم من كل حذب ينسلون))^(٧٣)، فينحاز منهم المسلمون، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حزناً فيقولون من يشتري لنفسه وينظر ما فعلوا؟ فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه فيجدهم موتى فيناديهم إلا ابشروا فقد هلك عدوكم، فيخرج الناس ويخلون سبيل مواشيهم فما يكون لهم رعي إلا لحومهم فتشكر عليهم، كأحسن ما شكرت من نبات^(٧٤).

وقد اخرج أبو داود (ت ٢٧٥هـ) بسنده عن حذيفة الغفاري في حديث قال فيه: فقال رسول الله (ص): ((لن تكون أو لن تقوم الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات...)) وعدّ منها خروج يأجوج ومأجوج^(٧٥).

ج. موقع السد:

ينسب إلى بعضهم أن السد المذكور في القرآن هو سور الصين، وهو حائط طويل يحول بين الصين ومنغوليا بناه ((شين هوانك ني)) أحد ملوك الصين لصد هجمات المغول عن الصين، طوله ثلاثة آلاف كيلو متر في عرض تسعة أمتار وارتفاعه خمسة عشر متر، وقد بني بالأحجار وشرع في بنائه سنة ٢٦٤ ق.م^(٧٦).

إن الأوصاف والمشخصات المذكورة في القرآن الكريم لذي القرنين وسده لا ينطبق على هذا الملك وسور الصين الكبير، فلم يذكر عن هذا الملك انه سار من أرضه إلى المغرب الأقصى، والسد الذي يذكره القرآن انه ردم (سدا وحاجزا قويا) بين جبلين، وقد استعمل فيه زبر الحديد والقطر ((النحاس المذاب)) وسور الصين يمتد ثلاثة آلاف كيلو متر يمر في طريقه من السهول والجبال، وليس بين جبلين، وهو مبني من الحجارة، ولم يستعمل فيه حديد ولا قطر^(٧٧). فلا يمكن ان يكون سور الصين هو السد الذي بناه ذو القرنين.

وقد ذكر المستشرق الفرنسي كراي فو (Carrde Vaux) ان موقع السد بالقرب من جبال القوقاز وعلى مقربة من دربند او ((باب الابواب)) في إقليم داغستان غربي بحر قزوين^(٧٨). ويرى الطباطبائي أن السد يقع في مضيق قفقاز الممتد من بحر الخزر إلى البحر الأسود ويسمى المضيق ((داريال))^(٧٩)، وهو واقع في بلدة تفليس وبين ((ولادي كيوكز))، وهذا السد واقع في مضيق بين جبلين شاهقين يمتدان من جانبه، وهو فتحة الوحدة الرابطة بين جانبي الجبال الجنوبي والشمالي وما ينظم إليها من بحر الخزر والبحر الأسود حاجزا طبيعيا طوله آلاف الكيلومترات يحجز جنوب آسيا عن شمالها^(٨٠).

د. موقع السد اليوم:

أين هذا السد المشيد بالحديد، وقد ارتبطت اليوم بقاع الأرض بعضها ببعض بالخطوط البرية والبحرية والجوية ولا حاجز طبيعي أو صناعي يمنع من الاتصال امة عن امة أخرى... فأي معنى لحجز قوم عن الدنيا بسد بين جبلين؟

ويرى في دفع هذا الإشكال، أن قوله ((دكاء)) في الآية الكريمة: ((فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء))^(٨١) من الدك بمعنى الذلة^(٨٢) والمراد بجعل السد دكاء، جعله ذليلاً لا يعبأ بأمره ولا ينتفع به من جهة اتساع طرق الارتباط وتنوع وسائل الحركة والانتقال براً وبحراً وجواً^(٨٣).

وللذلك معنى آخر وهو الدفن بالتراب، قال الجوهرى (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م): دكت الركى وهو البئر - دفنته بالتراب، وتكدكت الجبال أي صارت روابي من طين واحدتها دكاء^(٨٤)، فمن المحتمل أن السد من جملة أبنية العهود القديمة التي ذهبت مدفونة تحت التراب عن رياح عاصفة أو غريقة بانتقال البحار أو اتساع بعضها على ما تثبتتها الأبحاث الجيولوجية، وبذلك يندفع الأشكال لكن الوجه السابق أوجه^(٨٥).

الخاتمة:

تحدث هذا البحث عن السد الذي بناه ذو القرنين وأنه رآه سالما وقد وقف عليه بنفسه وجلب تراباً منه، ليريه للخليفة الواثق، ووصف قوم يأجوج ومأجوج والأقوام الآخرين الذين يتكلمون العربية والفارسية، دون أن يعرفوا شيئاً عن خليفة المسلمين ويضيف إلى هذا ما سمعه هناك عن بعض الأحاديث كقصة السمكة وما حيك حولها من أعاجيب. لكن سلام لم يستطع أن يسجل في رحلته ملاحظات خاصة أو انطباعات مباشرة عن الأقطار التي زارها، ومرد ذلك أن رحلته كانت محددة منذ البداية نحو هدف واحد، لاسيما أنها كانت رحلة تكليف لا رحلة بحث واستكشاف شخصي، لذلك نجد رحلته خالية من الأوصاف الحضارية أو الاجتماعية أو التاريخية. وأثبتت الدراسة أن الخليفة الواثق اتخذ من الحلم وسيلة للرحلة ليظهر مقدرته للهيمنة على تلك المناطق، والسيطرة عليها بطريقة أو أخرى، وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد ويكمن هذا النجاح في اهتمام الملوك والأمراء بسلام وصحبه من ناحية، وما قدموا إليهم من توصيات ومساعدات لتسهيل مهمتهم من ناحية أخرى. وبالرغم مما تسرب لهذه الرحلة من اضطراب في الرواية إلا أنها تعد رحلة رائدة بالنسبة للرحالة المتأخرين، ولعلها كانت عاملاً مشجعاً للرحالة المسلمين بعدها مثل رحلة سليمان التاجر إلى الهند والصين. كما توصلت هذه الدراسة من خلال الشواهد التاريخية أن ذا القرنين هو غير الإسكندر المقدوني، إذ ظن بعض الباحثين أن الشخصين واحد. كما تبين أن سور الصين لا يمكن أن يكون هو سد يأجوج ومأجوج الذي بناه ذو القرنين.

الهوامش:

- (١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ١٢٤؛ هويدي، المصحف الشريف، ص ٣٠٣؛ شبر، تفسير القرآن الكريم، ص ٢٩٨.
- (٢) الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩٧.
- (٣) اليعقوبي، تاريخ، ج ١، ص ٨٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٩٤٣.
- (٤) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٠.

- (٥) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧؛ القزويني، آثار البلاد، ص٦١٨؛ بيضون، تنوير المقياس، ص٣١٨.
- (٦) القزويني، آثار البلاد، ص٦١٨.
- (٧) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧.
- (٨) الجزائري، قصص الأنبياء، ص١٩٢.
- (٩) القزويني، آثار البلاد، ص٦١٨؛ الجزائري، قصص الأنبياء، ص١٩٢.
- (١٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٩٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٢.
- (١١) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٨؛ القزويني، آثار البلاد، ص٦١٨.
- (١٢) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٧.
- (١٣) سورة الكهف، آية ٩٤.
- (١٤) سورة الأنبياء، آية ٩٦.
- (١٥) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٦٣.
- (١٦) لم تكن هذه الرحلة الوحيدة في عهد الخليفة الواثق، فقد بعث العالم محمد بن موسى المنجم برحلة سنة ٢٢٧هـ أيضا إلى بيزنطة لفحص كهف الرقيم بين عمورية ونيقية ليتحقق من الجثث المحنطة لأصحاب الكهف الوارد ذكرهم في القرآن الكريم، وقد شجعت هاتين الرحلتين قيام المسلمين برحلات أخرى منها رحلة سليمان التاجر إلى الهند والصين سنة ٢٣٧هـ، ينظر: مال الله، أدب الرحلات، ص٣٧-٤٩.
- (١٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٦٢، وهذا ما سنعرفه من خلال تفسير الآيات الخاصة بسد يأجوج ومأجوج من سورة الكهف.
- (١٨) مال الله، أدب الرحلات، ص٣١.
- (١٩) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٦٣.
- (٢٠) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٩.
- (٢١) إقليم السريز: مملكة واسعة قرب بلاد الخزر بفارسين، وسمي بإقليم السريز لان يزدجر احد ملوك ساسان حين ولي منهزماً قدم سريزه الذهب وخزائنه وامواله مع رجل من ولد بهرام جور ليسير بها إلى هذه المملكة فيحرزها هناك إلى وقت موافاته ، ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٣٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٨٢.
- (٢٢) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٩؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٩٧.
- (٢٣) حسن، الرحالة المسلمون، ص١٦.
- (٢٤) ابن خرداذبة، المسالك، ص١٦٨-١٧٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٩٥-٢٩٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٩٨؛ القزويني، آثار البلاد، ص٥٩٧؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص١٦.
- (٢٥) مال الله، أدب الرحلات، ص٣٢.
- (٢٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٩٦؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٠.
- (٢٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٦٨-١٧٠.
- (٢٨) هو ابو حامد محمد بن عبد الرحمن المازني القيسي الغرناطي، اديب ورحالة، من علماء تخطيط البلدان، ومن اهم الذين كتبوا عن المناطق النائية. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٤٥-٢٤٦؛ البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٩٣.
- (٢٩) الغرناطي، تحفة الالباب، ص١١٩.

- (٣٠) حديث السندباد القديم، ص ١٣٤-١٣٥.
- (٣١) حسن، الرحالة المسلمون، ص ١٨.
- (٣٢) غريغورييف: استاذ التاريخ في بطرسبورغ، طبع وترجم إلى الروسية رحلة ابي دلف النبوعي في مجلة نظارة العلوم الروسية سنة ١٨٧٣م، ونشر طوق الحمام لابن حزم. العقيلي، المستشرقون، ص ١٣٠.
- (٣٣) مال الله، ادب الرحلات، ص ٣٤.
- (٣٤) هو ميخيل يوحنا دي خوية: مستشرق هولندي من ارسخ المستشرقين وكان من اعضاء المجمع الشرقي في لندن، ونشر نفائس من الكتب العربية منها، تاريخ الرسل والملوك للطبري وغيرها. توفي سنة ١٩٠٩م. ينظر، العقيلي، المستشرقون، ص ١٤٥-١٤٦؛ الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ٣٣٨.
- (٣٥) هو اغناطيوس كراتشكوفسكي: مستشرق روسي تعلم في معهد اللغات الشرقية بجامعة بطرسبورغ، واكثر مؤلفاته في اداب العرب وعددها يصل المائتين. ينظر، الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٣٣٥، سركيس، معجم المطبوعات، ج ٢، ١٥٩٤.
- (٣٦) كراتشكوفسكي: تاريخ الادب الجغرافي العربي، ج ١، ص ١٢٩-١٤٠.
- (٣٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٦٢-١٧٠.
- (٣٨) ابن النديم، الفهرست، ص ١٤٩.
- (٣٩) الأعلام النفيسة، ص ١٤٩.
- (٤٠) أحسن التقاسيم، ص ٣٦٢-٣٦٥.
- (٤١) نزهة المشتاق، ج ٢، ص ٩٣٤-٩٣٨.
- (٤٢) تحفة الألباب، ص ١١٩.
- (٤٣) معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩٧-٢٠٠.
- (٤٤) اثار البلاد، ص ٥٩٧-٥٩٩.
- (٤٥) مال الله، داب الرحلات، ص ٣٥.
- (٤٦) ينظر: المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٢٦٨-٢٦٩.
- (٤٧) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٥.
- (٤٨) الشمري، الاسكندر ذو القرنين، ص ١٤.
- (٤٩) الكهف، اية ٨٣.
- (٥٠) ينظر: الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٧٠.
- (٥١) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٦٧-٦٨.
- (٥٢) الشمري، الاسكندر ذو القرنين، ص ١٤.
- (٥٣) أرسطو طاليس (نحو ٣٨٣-٣٢٢ ق.م) من أشهر فلاسفة اليونان، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر فيليب ملك مقدونيا اثنى عشر سنة. ينظر: ابن أبي اصيبعة، طبقات الأطباء، ج ١، ص ٨٤-١٠١.
- (٥٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١، حاشيته، ص ٢٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج ١، ص ٥٠٦؛ الشمري، الإسكندر ذو القرنين، ص ١٤.
- (٥٥) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٢.
- (٥٦) الكهف، آية ٨٨.
- (٥٧) ابن كثير، البداية والنهاية، مج ١، ص ٥٠٦.
- (٥٨) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٣.

- (٥٩) ينظر مثلاً، المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٦٧-٦٨؛ ابن الوردي، تنمة المختصر، ج ١، ص ٦٣؛ المقرئ، المواعظ والاعتبار، ج ١، ٢٦٨-٢٦٩؛ الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٦.
- (٦٠) العرب العاربة: هم العرب قبل إسماعيل عليه السلام، وأما إسماعيل وبنوه فهم العرب المستعربة. الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٦.
- (٦١) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨٥.
- (٦٢) الشمري، الاسكندر ذو القرنين، ص ١٤.
- (٦٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مج ١، ص ٥٠٦.
- (٦٤) الكهف، آية ٩٤-٩٨.
- (٦٥) المنتظم، ج ١، ٢٩٤.
- (٦٦) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١، ص ٢١٨؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٤٦؛ الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٦٤-٣٦٥؛ بيضون، تنوير المقباس، ص ٣١٧-٣١٨؛ هويدي، المصحف الشريف، ص ٣٠٣؛ شبر، تفسير القرآن، ص ٢٩٨.
- (٦٧) الطبرسي، مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٤٦؛ الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٦٦؛ شبر، تفسير القرآن، ص ٢٩٨.
- (٦٨) الطبرسي، مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٤٦.
- (٦٩) النغف، دود يكون في أنوف الإبل والغنم واحدها نغفة، ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٢٥٢.
- (٧٠) اقفاء: جمع قفا وهو مؤخر العنق. المصدر نفسه، مادة (قفا).
- (٧١) تشكر: أي امتلأت لبناً، الطبرسي، مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٤٧.
- (٧٢) الحديث أخرجه ابن حنبل، المسند، ج ٢، ص ٥١٠؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٤؛ الطبري، جامع البيان، ج ١٦، ص ٢١؛ الداني، السنن، ج ٦، ص ١٢٠٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٤٦-٤٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٢٩٧؛ القرطبي، تفسير، ج ١١، ص ٥٧؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٦١٩؛ ابن كثير، تفسير، ج ٣، ص ١٠٥-١٠٦؛ الكناي، مصباح الزجاجه، ج ٤، ص ٢٠١.
- (٧٣) الأنبياء، آية ٩٦.
- (٧٤) الصدر، تاريخ ما بعد الظهور، ص ١٤٧.
- (٧٥) ابي داود، سنن، ج ٢، ص ٤٢٩؛ الصدر، تاريخ ما بعد الظهور، ص ١٤٨.
- (٧٦) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٨١-٣٨٢.
- (٧٧) المرجع نفسه والصفحة.
- (٧٨) حسن، رحالة المسلمون، ص ١٧.
- (٧٩) ولعله حرف فمعنى المضيق بالتركية ((داريول)) ويسمى السد باللغة المحلية ((دمبر قابو)) ومعناه باب الحديد. الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٩٤.
- (٨٠) ينظر: المرجع نفسه والصفحة.
- (٨١) الكهف، آية ٩٨.
- (٨٢) الجوهرى، الصحاح، ج ٤، ص ١٥٨٤.
- (٨٣) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٩٧.
- (٨٤) الصحاح، ج ٤، ص ١٥٨٤.
- (٨٥) الطباطبائي، الميزان، ج ١٣، ص ٣٩٨.

قائمة المصادر:

١. القرآن الكريم.

أولاً. المصادر الأولية:

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- ٢. الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط٣، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٨م).
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).
- ٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت- ١٩٨٩).
- الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- ٤. المسالك والممالك، تحقيق محمد بن جابر عبد العال الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال (القاهرة - ١٩٦١).
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م).
- ٥. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج٣، ط٣، دار الثقافة (بيروت- ١٩٨١م).
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).
- ٦. هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت- د.ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
- ٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٥).
- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).
- ٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطا، ط٢، دار العلم للملايين (بيروت- ١٩٧٩).
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- ٩. معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت- ١٩٩٥).
- ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م).
- ١٠. مسند بن حنبل، ج٦، مؤسسة قرطبة (القاهرة- د.ت).
- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م).
- ١١. المسالك والممالك، (لیدن- ١٣٠٦هـ).

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ (ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م).
- ١٢. السنن الواردة في الفتن، ٦ ج، تحقيق ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري (الرياض - ١٤١٦ هـ).
- ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠ هـ / ٩٠٢ م).
- ١٣. الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل (لندن - ١٨٩٠ هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م).
- ١٤. الوافي بالوفيات، ط ٢، دار صادر (بيروت - ١٩٧٤).
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ١١٥٣ هـ / ١١٥٣ م).
- ١٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية (ل.م - ١٩٧٢).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م).
- ١٦. تاريخ الرسل والملوك، ٥ ج، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٠٧ هـ).
- ١٧. جامع البيان في تفسير القرآن، ٣٠ ج، دار الفكر (بيروت - ١٤٠٥).
- الغرناطي، أبو حامد محمد بن عبد الرحمن المازني (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م).
- ١٨. تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، المطبعة الوطنية (باريس - ١٩٢٥).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م).
- ١٩. تفسير القرطبي، ٢٠ ج، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، ط ٢، دار الشعب (القاهرة - ١٣٧٢ هـ).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م).
- ٢٠. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت - ١٩٦٠).
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م).
- ٢١. البداية والنهاية، اعتنى به عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية (بيروت - ٢٠٠٥).
- ٢٢. تفسير ابن كثير، ٤ ج، دار الفكر (بيروت - ١٤٠١ هـ).
- الكناني، احمد بن أبي بكر بن اسماعيل (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م).
- ٢٣. مصباح الزجاجة، ٤ ج، تحقيق محمد المتقي الكشناوي، ط ٢، دار العربية (بيروت - ١٤٠٣).
- ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م).
- ٢٤. سنن ابن ماجه، ٢ ج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (بيروت، د-ت).
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م).

٢٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم (بيروت-١٩٨٩).

- المقدسي، محمد بن احمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).
- ٢٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط ٢، مطبعة بريل (لیدن-١٩٠٦).
- المقرئ، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).
- ٢٧. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، دار إحياء العلوم (بيروت-د-ت).

- ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
- ٢٨. لسان العرب، المطبعة الكبرى، (القاهرة - ١٣٠٠هـ).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق،
- ٢٩. الفهرست (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٣).
- ابن الوردي، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- ٣٠. تنمة المختصر في أخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي) تحقيق احمد رفعت البدرائي، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت-١٩٧٠).
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م).
- ٣١. تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت-د-ت).

ثانياً. المصادر الثانوية:

- بيضون، محمد علي
- ٣٢. تنوير المقابس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية (بيروت-٢٠٠٠).
- الجزائري، نعمة الله.
- ٣٣. قصص الأنبياء، دار القارئ، دار الكتب العربي (بيروت-٢٠٠٥).
- حسن، زكي محمد.
- ٣٤. الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار المعارف (مصر-١٩٤٥).
- حسن، صبري محمد.
- ٣٥. الجغرافيون العرب، مطبعة القضاء (النجف-١٩٥٩).
- الزركلي، خير الدين.
- ٣٦. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٤، دار العلم للملايين (بيروت-١٩٧٩).

- سركيس، يوسف اليان.
- ٣٧. معجم المطبوعات العربية والمعرية، منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي (قم-١٤١٠هـ).
- شبر، السيد عبد الله.
- ٣٨. تفسير القرآن الكريم، راجعه حامد حنفي داود، ط٤، مؤسسة دار الهجرة (قم-د-ت).
- الشمري، طالب منعم حبيب.
- ٣٩. الإسكندر ذو القرنين، مجلة الزهراء، مؤسسة السيدة نرجس، السنة الأولى، شهري ربيع الأول وربيع الثاني، العدد الثالث، ١٤٢٥هـ.
- الصدر، السيد محمد محمد صادق.
- ٤٠. تاريخ ما بعد الظهور، ط٢، بنى الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع (قم-١٤٢٥هـ).
- الطباطبائي، محمد حسين.
- ٤١. الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي (قم-١٤٢٥هـ).
- العقيلي، نجيب.
- ٤٢. المستشرقون، دار المعارف (القاهرة -د-ت).
- فوزي، حسين.
- ٤٣. حديث السندباد القديم (القاهرة -١٩٤٣م).
- كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليانوفتش.
- ٤٤. تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، (القاهرة -١٩٦٥م).
- مال الله، علي محسن عيسى.
- ٤٥. أدب الرحلات عند العرب في المشرق. نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثامن الهجري، مطبعة الإرشاد (بغداد-١٩٧٨م).
- هويدي، محمد.
- ٤٦. المصحف المفسر. التفسير المعين للواعظين والمتعظين، مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، ط٢ (ل.م-٢٠٠٦م).